التحقيق ونقده

رِسَالَةٌ مُوجَزَةٌ مَوْسُومَةٌ بِـ(خَمْسَةٍ مُحَيَّرَةٍ)

السَّيِّدُ عَلِيّ حُسَيْنُ بْنُ خَيْرَاتٍ عَلِيّ الزَّنْجَيْفُورِي الْهِنْدِيِّ

(ت١٣١٠هـ)

تحقيق: أ.د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي

جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

Resalah Mojazah Mawsumah bi-Khamsa Mohayyera Sayed Ali Hussain bin Khairat Ali Alzanjaferi Alhendi (D.o.b 131H) Verification (audit) by Prof. Dr. Abdul-Ellah Abdul-Wahab Hadi Alardawi

الملخص

لا شكّ في أنّ تراث علمائنا الأعلام غزير في شتى العلوم العقلية والنقلية، وإنّ الاهتمام بشأن العلماء ومجالستهم وتوقيرهم، والعمل بإرشاداتهم، هو أساس مكين لارتقاء الإنسان، ورفعة المجتمع، وازدهار البلاد، وعز الأمة، ونصرة الدين. وجدير بالمؤمنين والمؤمنات الاقتداء بالعلماء الأعلام، والاطلاع على علومهم، والتعرف على سر نجاحهم وتوفيقهم في الوصول إلى ما وصلوا إليه، من المراتب السامية وخلود ذكرهم. ومن هؤلاء العلماء الأعلام (السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي) صاحب التصانيف المختلفة في العلوم المتنوعة بما حمل عصارة فكره، ولبّ عقله، فهو كثير البحث والتأليف تألق في سماء المعرفة فكان مبرزاً فيها.

لقد انتظمتْ خطةُ البحث على تمهيدٍ ومبحثين، التمهيد تحدثَ عن ترجمةِ السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي، وعلى فقراتٍ عدة توضح مراحل من حياتِهِ البيئيةِ والعلميةِ، وفيها نسبهُ وولادتهُ وشيوخهُ وأهم آثارِهِ ووفاته، والمبحث الأول: تضمنَ وصف المخطوطِ ومنهج التحقيقِ، وفيه: وصف المخطوطِ، ونسبته إلى مؤلفِهِ، وصور المخطوط ثم منهج التحقيق، فضلاً عن دراسةِ المخطوط من خلال موضوعه ومصادره، اما المبحث الثاني: فجاء بعنوان رسالة موجزة موسومة بخمسة محيّرة للسيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي (ت١٣١٠هـ) والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج، وأخيراً ثبت المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: خمسة محيرة، رسالة موجزة، الزنجيفوري، المشكل.

Abstract

There is no doubt that the legacy of our leading scholars is abundant in various mental and intellectual sciences, just as concern about scholars and their sitting and reverence, and working with their guidance, is a firm basis for the advancement of mankind, the elevation of society, the prosperity of the country, the pride of the nation, and the support of religion. It is worthy of the male and female believers to follow the example of the leading scholars, And to see their knowledge, and to know the secret of their success in reaching what they have reached, from the high ranks and the eternity of their memory. Among these scholars are the distinguished scholars (Sayyid Ali Husayn ibn Khairat Ali al-Zinjifuri al-Hindi) who possessed various classifications in various sciences, including his thought and the core of his mind,He is a great researcher and author, and he shined in the sky of knowledge, so he was prominent in it.

The research plan was organized into a preface and two topics, the preface talked about Sayyid Ali Hussain bin Khairat Ali Al-Zinjifouri al-Hindi, and several paragraphs explaining stages of his environmental and scientific life, including his lineage, birth, sheikhs, his most important books and his death, and the first topic: it included the description of the manuscript and the methodology of the palaeography, and in it: Description The manuscript, its attribution to its author, the manuscript copies, and the method of palaeography, As well as studying the manuscript through its subject and sources, as for the second topic: a brief message marked with five bewildering words by Sayyid Ali Hussain bin Khairat Ali Al-Zinjifuri al-Hindi (D.1310 A.H) and the conclusion that included the most important results, and finally a list of sources and references.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين محمد الأمين صلّى الله عليه وآله وسلم والهداة الميامين من آلِهِ الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وبعد:

لا شكّ أنّ تراث علمائنا الأعلام غزير في شتى العلوم العقلية والنقلية، وإنّ الاهتمام بشأن العلماء ومجالستهم وتوقيرهم، والعمل بإرشاداتهم، هو أساس مكين لارتقاء الإنسان، ورفعة المجتمع، وازدهار البلاد، وعز الأمة، ونصرة الدين. وجدير بالمؤمنين والمؤمنات الاقتداء بالعلماء الأعلام، والاطلاع على علومهم، والتعرف على سر نجاحهم وتوفيقهم في الوصول إلى ما وصلوا إليه، من المراتب السامية وخلود ذكرهم.

ولقد أشرقت أسفار أعلام الشيعة بالعبر البالغة والدروس النافعة، فقد دأبوا في أن يعيشوا أحراراً، فكانوا – والى اليوم – للناس مُلهمين، وكرّسوا علمهم وحياتهم في خدمة الدين ونشر الفضيلة، فأصبحوا للمجتمعات آباء وهداة، وثبتوا في الدفاع عن حقوق الشعوب المظلومة، فاختارتهم الشعوب لها قادة، ولم يتخلوا عن هداية البشرية إلى مبادئ العدل والخير والسلام وإلى الحياة الفاضلة، فأضحى لهم في وجدان الصالحين والمصلحين مستقراً ومقاماً.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام (السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي) صاحب التصانيف المختلفة في العلوم المتنوعة بما حمل عصارة فكره، ولبّ عقله، فهو كثير البحث والتأليف تألق في سماء المعرفة فكان مبرزاً فيها.

لقد انتظمتْ خطةُ البحث على تمهيدٍ ومبحثين، التمهيد تحدثَ عن ترجمةِ السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي، وعلى فقراتٍ عدة توضح مراحل من حياتِهِ البيئيةِ والعلميةِ، وفيها نسبهُ وولادتهُ وشيوخهُ وأهم آثارِهِ ووفاته، والمبحث الأول: تضمنَ وصف المخطوطِ ومنهج التحقيقِ، وفيه: وصف المخطوطِ، ونسبته إلى مؤلفِهِ، وصور المخطوط ثم منهج التحقيق، فضلاً عن دراسةِ المخطوط من خلال موضوعه ومصادره، اما المبحث الثاني: فجاء بعنوان رسالة موجزة موسومة بخمسة محيّرة للسيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي (ت١٣١٠هـ) والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج، وأخيراً ثبت المصادر والمراجع.

وختاماً هذا ما وفقنا الله إليه في إنجازِ هذا الكتاب في ظلِّ جائحة كورونا التي غزتِ العالم، فكان الحجرُ المنزلي نصيبه في السعي لإتمامِ تحقيقِهِ، فندعو الله سبحانه وتعالى أنْ يرفعَ هذا الوباء والبلاء ببركاتِ أهل البيتِ عليهم السلام، فإنْ كنّا قد أصبنا فيه بما سعينا إليه لمرضاة الله فهو منّةٌ من منِنِهِ علينا، وإنْ اخطأنا، وزلّ قلمُنا، فحسبنا الضعف والهوان، فهو ديدنُ العبد، والقصور وسمهُ وسمتهُ، لا يقوى إلا بنعمِ القوي سبحانه وتعالى وهو الجبار المتعال، الحنان الوهّاب، الكمال له وحدهُ يجودُ من آلائِهِ لمنْ يشاء من عبادِهِ ويقدر.

التمهيد

ترجمة السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري الهندي

نسبه وولادته

هو السيد علي حسين بن السيد خيرات علي الزنجيفوري[١] وفي شرح الاستبصار (الغازي فوري)[٢] عالم مصنف، وفاضل كبير[٣].

قال عنه صاحب تكملة نجوم السماء: (كان من الفضلاء الصالحين، والنبلاء المقدسين، عالماً بارعاً متورعاً)[٤].

أساتذته

كان من تلامذة المفتي عباس اللكنهوي المجازين منه، ومن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، والسيد علي محمد بن محمد دلدار علي النقوي، والميرزا أبي تراب القزويني الحائري المدعو بميرزا آغا[٥].

(١) ينظر في ترجمته: نقباء البشر في القرن الرابع عشر:١٦١١ رقم ٢١٥٣، تراجم مشاهير علماء الهند:٢٤٠ ٢٤١، كشف الأستار في شرح الاستبصار:١/ ٤٠٨، تكملة نجوم السماء:١/ ١٤٥، التجليات:٢/ ٦٨٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة في مواضع متفرقة.

(٢) كشف الأستار في شرح الاستبصار:١/ ٤٠٨.

(٣) ينظر: نقباء البشر في القرن الرابع عشر:١٦١١ رقم ٢١٥٣، تراجم مشاهير علماء الهند:٢٤٠.

(٤) تكملة نجوم السماء:١/ ١٤٥.

(٥) ينظر: نقباء البشر في القرن الرابع عشر:١٦١١ رقم ٢١٥٣، تراجم مشاهير علماء الهند:٢٤٠، وإجازة العلماء له في: الذريعة إلى تصانيف الشيعة:١/ ٢٢٤.

آثاره

له آثار كثيرة نافعة باللغة العربية والفارسية والآردو[1] ومن مؤلفاته باللغة العربية:

١. لسان الصادقين في شرح الأربعين.

٢. دليل العصاة.

٣. جلاء البصر في قصص آدم أبي بشر.

٤. منازل قمرية في وقائع سفرية ونتائج فكرية.

٥. تذكرة المتعلمين وتبصرة المتأدبين: أورد فيه ترجمة أحواله.

٦. صفاء اللآلي في أحكام المسجد السفالي.

٧. الحجة البالغة في حجية ظواهر الكتاب.

٨. السبيكة اللجينية في التربة الحسينية.

٩. الشمسة في الأحاديث الخمسة.

١٠. رسالة موجزة موسومة بخمسة محيّرة: بين أيدينا للتحقيق.

وفاته

توفي في سنة ١٣١٠ هـ[2] وقيل: ١٣١١هـ[3].

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة في مواضع متفرقة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر:١٦١١ رقم ٢١٥٣، تراجم مشاهير علماء الهند:٢٤٠. تحوي مكتبة سيد علي حسين بن خيرات علي على مؤلفاته الكثيرة وباللغة العربية والفارسية وآردو. ينظر مصوراتها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة.

(٢) ينظر: نقباء البشر في القرن الرابع عشر:١٦١١ رقم ٢١٥٣، تراجم مشاهير علماء الهند:٢٤٠ ٢٤١، كشف الأستار في شرح الاستبصار:١/ ٤٠٨، التجليات:٢/ ٦٨٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة في مواضع متفرقة

(٣) ينظر: تكملة نجوم السماء:١/ ١٤٥.

المبحث الأول: وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

وصف المخطوطة ودراستها:

١- نسبة المخطوطة إلى مؤلفه

من مصاديق التحقيق إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه، ومخطوطة (الخمسة المحيرة) لم تشرْ إليها كتب التراجم والببلوغرافية التي ذكرت السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري، فهي مما فاتهم ذكره، لكن المؤلف في المخطوط يشير إلى نفسه في افتتاحية المخطوط بقوله: (ربنا افتحْ بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين، وصلّ على محمّد وآله أجمعين، أما بعد: فهذه آياتٌ بيناتٌ، وكلماتٌ نيّراتٌ تتضمّن دفع ما حُكِيَ عن بعض أهل العناد، المحروم عن سلامة الطبع والرشاد، وهو إنّ قوله سبحانه وتعالى في سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[١] يدلّ على أنّ هذه السورة ليست من القرآن؛ لأن ضمير الغائب يرجع إليه، فهو غيرها، وعلى هذا فلا يصحّ صلاة الإمامية لقراءتهم فيها، فتعجبتُ من هذه الحكاية، الممثّلة بالغواية، وعطفتُ عنان الغرم إلى الجواب مع ضيق الوقت، وتعسّر النظر إلى الكتاب، إذ كنتُ على جناح السفر، واكتفيتُ في إزاحة غيّه، ودفع قوله بما تيسر، فأقول:)[٢].

(١) القدر من الآية: ١.

(٢) الأصل: ١.

(٣) الأصل: ١٠.

٢- وصف المخطوطة

المخطوط كتب بخط النسخ الاعتيادي وبخط المؤلف، كما ثبت في نهاية المخطوط: (تمتْ الرسالة بالعجالةِ على يدِ مؤلفِها قليل البضاعةِ، المتمسك بالثقلين علي حسين حُشر مع أئمته المصطفين، وكان ذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر رجب سنة ١٢٨١ أحد وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة النبي سيد الثقلين صلوات الله وسلامه عليه وآله بدوام النورين)(٣).

عدد صحائف المخطوط: (١٠) صفحة.

عدد الأسطر (١١) في كل صحيفة، وعدد الكلمات متفاوتة في كل صفيحة.

تاريخ النسخ كما ثبته المؤلف:١٢٨١ هجرية.

٣- نسخ المخطوطة

اعتمدنا في التحقيق على مخطوطة وحيدة بخط المؤلف، وهي من مقتنيات مكتبة مولانا سيد علي حسين زنكي بور في الهند، وهي من مصورات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة، وتفاصيلها: المخطوط في ضمن مجموع، ورقمها كما ثبت:

٢٨١٠٩/ ٢/ ١٠٥ الخمسة المحيرة (١٨ظ - ٢٢ظ).

٤- صور المخطوطة

نثبت في هذا الموضع مصورة الصحيفة الأولى والأخيرة من المخطوط:

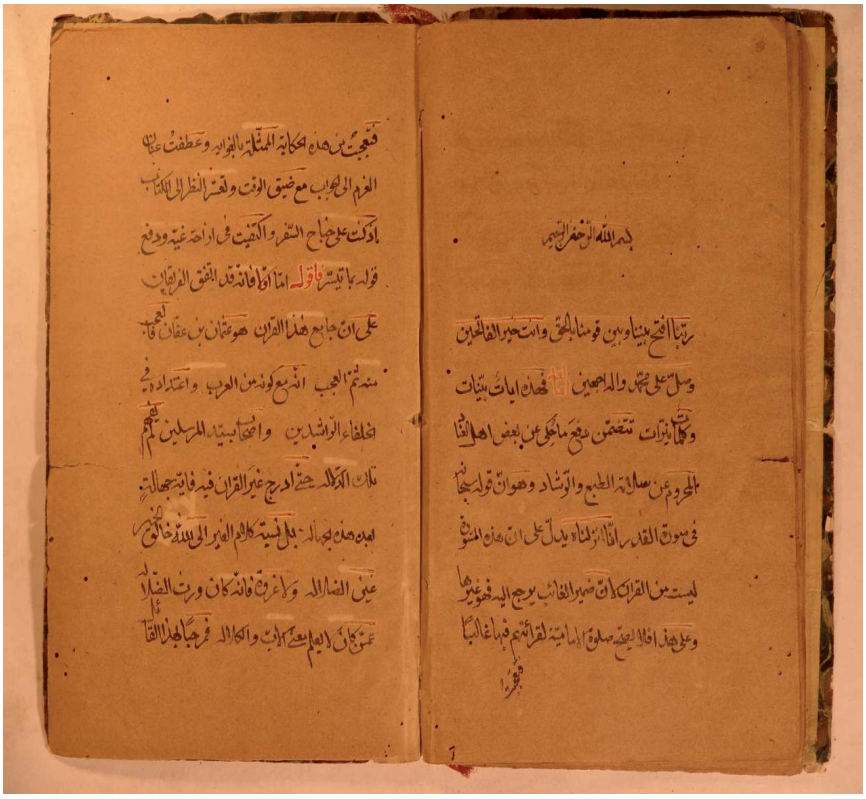

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
وصلّ على محمد والهم اجمعين اما فهذه ايات بيّنات
وكلمات نيرات متضمن جمع ما تكوّن عن بعض اهل الدنيا
المحروم عن سلامة الطبع والارشاد وهو ان قوله سبحانه
في سورة القدر انا انزلناه يدلّ على ان هذا المنزّل
ليست من القرآن كما ان ضمير الغائب يرجع اليه فهو غيرها
وعلى هذا فلا يبقى صلوح امامية لقرائهم فيها غالبًا
فتدبّر

فعجبت من هذه الحكاية المشتملة على الغرائب وعطفت عنان
العزم الى الجواب مع ضيق الوقت وقصر النظر الى الكتاب
واكتفيت على جناح السفر والكفيت في اداء غيبة ودفع
قوله ما تيسّر فاقول اما اوّلا فافادة قد اتفق الفريقان
على ان جامع هذا القرآن هو عثمان بن عفان فالتعجب
منه ثم التعجب انه مع كونه من العرب واعتداده في
الخلفاء الراشدين واصحاب سيد المرسلين لم يفهم
تلك الدلالة حتى ادرج غير القرآن فيه فاية جهالة
بعد هذه الجهالة بل نسبة كلام الغير الى الله تعالى
عين الضلالة وان اغرب فانه كان ورث الضلالة
عمن كان لا يعلم بعض الآيات والكلمات فرحمًا لهذا الفتى

الصحيفة الأولى من المخطوطة

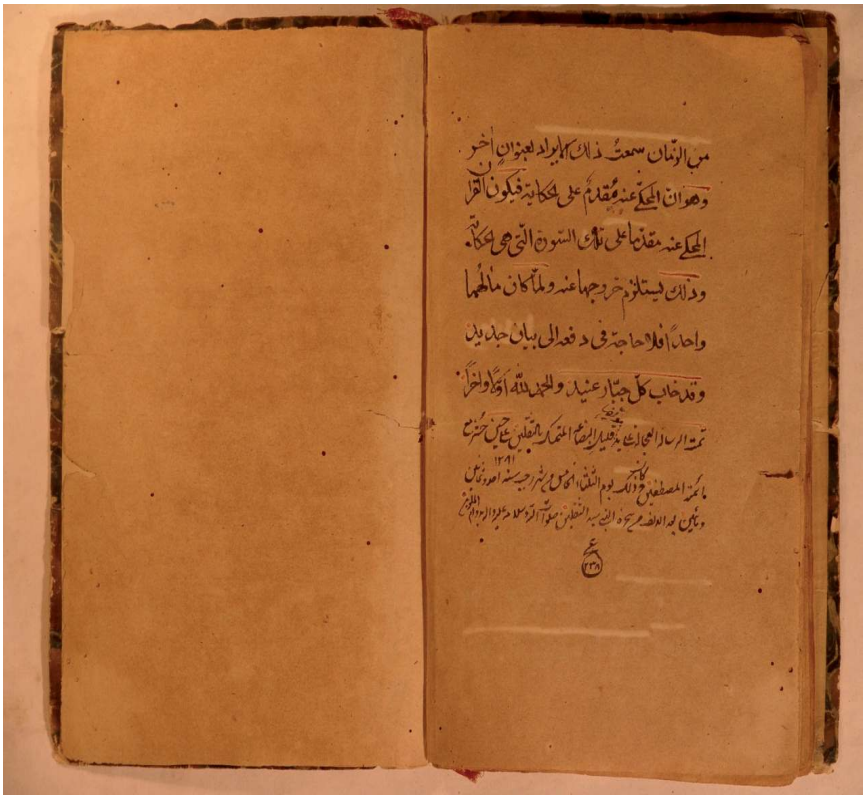

الصحيفة الأخيرة من المخطوطة

٥- دراسة المخطوطة

تتناول المخطوطة قضية، وهي: إنّ قوله سبحانه وتعالى في سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[١] يدلّ على أنّ هذه السورة ليست من القرآن؛ لأن ضمير الغائب يرجع إليه، فهو غيرها[٢]، وعلى هذا فلا يصحّ صلاة الإمامية؛ لقراءتهم فيها.

يناقش المؤلف تلك القضية بنقاط خمس واضحة ومنها جاءت التسمية للمخطوط كما أعتقد. وهي محددة للإجابة بصورة وافية عنها، ويعتمد فيها على مصادر كثيرة كأدلة وبراهين، أهمها: التفسير الكبير للرازي، وهو مما صرح به، واعتمد عليه كثيراً في نقله، وغيرها من مصادر التفسير مما لم يصرح به.

وأورد نقولات مرجعيتها من كتب علوم القرآن لدعم حججه وأدلته، واستعان بالأمثال كل في موضعه بحسب الحاجة منه بوصفه مصداقاً لكلامه، وما يريد إثباته.

وأورد المؤلف (نكتة استطرادية) وهي من عادة العلماء بما يدل على سعة اطلاعهم، وغزارة علمهم وهي هنا ترتبط ارتباطاً لصيقاً بموضوع المخطوط وقضيته.

والمخطوط في عمومه رسالة موجزة اختصت بقضية محددة واضحة حاول المؤلف فيها الإجابة عنها بعجالة كما يقول، لكنه أصاب الحقيقة على الرغم من إيجازها.

منهج التحقيق

الغرض من التحقيق هو تقديم المخطوطة كما وضعها مؤلفها، ومنهجنا في التحقيق هو الآتي:

١- اعتمدنا في التحقيق على مخطوطة وحيدة بخط المؤلف، وهي من مقتنيات مكتبة مولانا سيد علي حسين زنكي بور في الهند، وهي من مصورات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة.

(١) سورة القدر، من الآية: ١.

(٢) ينظر تفصيل المسألة في: تفسير الآلوسي: ٢٣/ ٥٥ـ ٥٦.

٢- نسختُ المخطوطة على وفق قواعد الرسم المعروفة مع وضع علامات الترقيم الحديثة في مواضعها.

٣- خرّجنا الآيات القرآنية الواردة في المخطوط، وكذلك الروايات التفسيرية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال.

٤- شرح الكلمات الغامضة التي ترد في المخطوط بالرجوع إلى معجمات اللغة؛ لبيان معانيها.

٥- ترجمة الأعلام الواردة في المخطوط أينما وردت بالرجوع إلى كتب التراجم.

٦- تخريج الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى قائليها، مع تثبيت البحور الشعرية لها، واختلاف الروايات في ألفاظها.

المبحث الثاني: نصّ الخمسة المحيّرة محقّقا

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افتحْ بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين، وصلّ على محمّد وآله أجمعين، أما بعد: فهذه آياتٌ بيناتٌ، وكلماتٌ نيّراتٌ تتضمّن دفع ما حُكِيَ عن بعض أهل العناد، المحروم عن سلامة الطبع والرشاد، وهو إنّ قوله سبحانه وتعالى في سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[1] يدلّ على أنّ هذه السورة ليست من القرآن؛ لأن ضمير الغائب يرجع إليه، فهو غيرها[2]، وعلى هذا فلا يصحّ صلاة الإمامية لقراءتهم فيها، فتعجبتُ من هذه الحكاية، الممثّلة بالغواية، وعطفتُ عنان الغرم[3] إلى الجواب مع ضيق الوقت، وتعسّر النظر إلى الكتاب، إذ كنتُ على جناح السفر، واكتفيتُ في إزاحة غيّه، ودفع قوله بما تيسر، فأقول:

أما أولاً: فإنّه قد اتفق الفريقان على أنّ جامع هذا القرآن هو عثمان بن عفان[4]، فالعجب منه ثم العجب إنّه مع كونه من العرب، واعتداده في الخلفاء الراشدين،

(١) سورة القدر، من الآية: ١.

(٢) ينظر تفصيل المسألة في: تفسير الآلوسي: ٢٣/ ٥٥- ٥٦.

(٣) غَرِمَ يَغرَمُ غُرْماً وغَرامةً وأغرَمَه وغَرَّمَه والغُرْمُ الدَّيْنُ ورَجُلٌ غارِمٌ عليه دَيْنٌ. ينظر: لسان العرب:١٢/ ٤٣٣ (مادة غرم).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير:١٠/ ١٧٧، الدر المنثور:١/ ١٣٢، الكشف والبيان:١/ ١٨٩، تفسير ابن كثير:١/ ٤٨، وفي مواضع أخرى من تلك التفاسير، فضلاً عن تفاسير أخرى، وينظر: الإتقان في علوم القرآن:١/ ٧٢، البرهان في علوم القرآن:١/ ١٢٢ وغيرها من كتب علوم القرآن.

وأصحاب سيّد المرسلين، لم يفهمْ تلك الدلالة حتّى أدرج غير القرآن فيه، فأيّة جهالة بعد هذه الجهالة، بل نسبة كلام الغير إلى الله خالق الخير، عين الضلالة، ولا غروة فإنّه كان ورث الضلاله عمّن كان لا يعلم معنى الآبّ والكلالة، فمرحباً بهذا القائل، قد فاق على الخليفة في فهم تلك الدلالة الواهية السخيفة، وبالجملة حيث كان هذا الأمر المستلزم للشناعة واقعاً من خليفة أهل السنّة والجماعة، كان الواجب عليه أنْ يغمض عنه، ولا يتعرّض منه، وإذ قد وقع تعرّض، فهو كالجادع أنفه بيده[1]، والباحث عن حتفه بظلفه[2].

وأمّا نحن أهل الحقّ فلا يرد علينا شيء؛ لأنّا مأمورون من أهل العصمة والطهارة بالعمل على ما في هذا القرآن الذي بين الدفتين، كما مبيّن في محلّه.

وأمّا ثانياً: فإنّ القرآن قد أطلق على أبعاضه، كما يطلق على مجموعه، وهو في كتاب الله كثير، كما صرّح به الرازي[3] في تفسيره الكبير[4]، وغيره في غيره[5].

قال الرازي في تفسير سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[6] فيه مسائل:

(المسألة الأولى: لقائلٍ أنْ يقول المشار إليه ههنا حاضر، وهو اسمٌ مبهمٌ يشار به إلى البعيد، والجواب من وجهين، الأول: لا نسلم إنّ المشار إليه حاضر، وبيانه من وجوه،

(١) ينظر: المستقصى في أمثال العرب:٢/ ٣٥، جمهرة الأمثال:٢/ ٢٤٣، مجمع الأمثال:١/ ٢١.

(٢) ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:١/ ٤٥٦، المستقصى في أمثال العرب:٢/ ٥٩، مجمع الأمثال:١/ ١٩٢.

(٣) جمال الدين الحسين بن علي الخزاعي المعروف بأبي الفتوح الرازي (حوالي٤٨٠ بعد ٥٥٢ هـ/ ١٠٨٧- ١١٥٧م)، من محدّثي الشيعة ومفسريهم في القرن السادس للهجرة وصاحب التفسير الفارسي روض الجنان وروح الجنان، وينتهي نسبه إلى بني خزاعة، حيث كان جده نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي من صحابة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

تتلمذ على يد الزمخشري، وكان ابن شهر آشوب وابن حمزة الطوسي من جملة تلاميذه. توفي في النصف الثاني من القرن السادس، ودفن بالري بجوار السيد عبد العظيم الحسني.

(٤) تفسير الرازي:٣/ ١٥٠.

(٥) ينظر مثلًا: تفسير أبي السعود:١/ ٧٩، تفسير الآلوسي:١/ ٢١٦، تفسير البيضاوي: ٥/ ١٠٨.

(٦) سورة البقرة، من الآية: ٢.

أحدها: قاله الأصم وهو إنّ الله تعالى أنزل الكتاب بعضه بعد بعض، فنزل قبل البقرة سور كثيرة، وهي كلّها نزل بمكة بما فيه الدلالة على التوحيد، وفساد الشرك، واثبات النبوة، واثبات المعاد، وقوله ذلك إشارة إلى تلك السور التي نزلت قبل هذه السورة، وقد يسمّى بعض القرآن قرآناً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[1].

وقال حاكياً عن الجنّ: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[2] وقوله: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا﴾[3] وهم ما سمعوا إلا البعض، وهو الذي كان نزل إلى ذلك الوقت)[4] انتهى بقدر الحاجة.

فمرجع الضمير الغائب ليس مجموع القرآن حتى يلزم خروج هذه السورة عنه، بل هو بعضه السابق عنها، وما يخبر به عن بعض أجزاء الشيء، لا يلزم أن يخرج عن جزئيته لذلك الشيء، ألا ترى أنَّ الكاتبين يكتبون خلال مكاتيبهم كتابنا هذا أعرضه على فلان، ولا تره فلاناً، وكلامهم هذا ليس خارجاً عن الكتاب، بل هو منه كما لا يخفى على أولي الألباب، مع دلالته على مغايرته عنه.

نكتة استطرادية

قد اتّضح ممّا نقله الرازي أنَّ عثمان لم يرتب القرآن على ما أنزله الرحمن، بل هو في ترتيب السور والآيات خالف الله العليّ العظيم، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن يصيبهم فتنة أو عذاب أليم.

(١) سورة الأعراف، من الآية: ٢٠٤.
(٢) سورة الجن، من الآية: ١.
(٣) سورة الأحقاف، من الآية: ٣٠.
(٤) تفسير الرازي: ١/ ٢٧٨.

وأما ثالثاً: فإنّ معنى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[1] إنّا ابتدأنا إنزاله، كما ذكره الرازي[2]، وقد ثبت إنّ القرآن يطلق على بعضه، كما يطلق على كلّه، وبعض أجزاء الشيء الذي يخبر به عن ابتداء ذلك الشيء، لا يلزم خروجه عن جزئيته لذلك الشيء بمثل ما مر آنفاً، فلا دلالة على خروجها.

وأما رابعاً: فبناءً على ذلك القول يلزم على هذا القائل الراد على عثمان أن يخرج أكثر السور والآيات من القرآن مثل سورة البقرة المصدرة بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[3] والآيات التي ذكرها الرازي[4]، ونقلتها عنه آنفاً.

وآية ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾[5] وآية ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾[6] وسورة آل عمران المذكور في ابتدائها: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[7] وسورة الدخان المصدرة بقوله سبحانه: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[8].

فإنّ المراد من الكتاب ههنا، هو القرآن كما حققه الرازي في تفسيره بكلام طويل[9]، وذلك اللزوم واضح؛ لأنّ هذه السور والآيات المذكورة فيها القرآن والكتاب، وقوله سبحانه في سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[10] في الدلالة على مغايرتها له، وخروجها عنه

(١) سورة القدر، من الآية: ١.
(٢) ينظر: تفسير الرازي:١٧/ ١٢٣.
(٣) سورة البقرة، الآيتان: ١-٢.
(٤) ينظر الصفحة السابقة.
(٥) سورة البقرة، من الآية: ١٨٥.
(٦) سورة يوسف، من الآية: ٢.
(٧) سورة آل عمران، من الآية: ٣.
(٨) سورة الدخان، الآيات: ١-٣.
(٩) ينظر: تفسير الرازي:١/ ٢٧٨ وما بعدها.
(١٠) سورة القدر، من الآية: ١.

شرعٌ سواء ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾[1] ولنعم ما قيل[2]: (من الكامل)

ذهب الحمار ليستفيد لنفسه قرناً فآب وماله اذنان

وأمّا التفرقة بينهما، وإخراج بعضها دون بعض، فإنّه عين العناد، وخرط القتاد[3].

وأمّا خامساً: فقد أطبق المسلمون كافة على أنّ ما بين الدفّتين كلّه كلام الله، ولا زيادة فيه[4]، فعلى القول بخروج تلك السورة كما زعمه هذا الفاضل، يلزم الزيادة في الكتاب، ومخالفة الأصحاب، وهو خرقٌ لإجماع المسلمين، فجزائك أيّها الخارق للإجماع على ربّ العالمين ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[5] ثم بعد برهةٍ من الزمان، سمعتُ ذلك الإيراد بعنوان آخر، وهو إن المحكي عنه مُقدمٌ على الحكاية، فيكون القرآن المحكي عنه مقدماً على تلك السورة التي هي الحكاية، وذلك يستلزم خروجها عنه[6]، ولما كان مآلهما واحداً، فلا حاجة في دفعه إلى بيان جديد، وقد خاب كل جبار عنيد والحمد لله أولاً وآخراً.

تمتِ الرِّسالة بالعجالةِ على يدِ مؤلفِها قليل البضاعةِ، المتمسك بالثقلين علي حسين حُشر مع أئمته المصطفين، وكان ذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر رجب سنة ١٢٨١ أحد وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة النبي سيد الثقلين صلوات الله وسلامه عليه وآله بدوام النورين.

(١) سورة التوبة، من الآية: ٨٢.

(٢) أورد الميداني في مجمع الأمثال: ١/ ١٩٣ المثل هكذا: ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين، ينظر البيت في: الدر الفريد وبيت القصيد: ٦/ ٤٠.

(٣) ينظر المثل وقصته في مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٨ ويضرب للأمر دونه مانع.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٥، تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧، تفسير أبي السعود: ١/ ٣، تفسير الآلوسي: ١/ ٣، تفسير البيضاوي: ١/ ١، تفسير الرازي: ١/ ١٧٨، ٣/ ١٠٠، ١٠/ ٤٢٧ وغيرها من التفاسير.

(٥) سورة التين، الآيتان: ٧-٨.

(٦) ينظر ما سبق من التفاسير.

الخاتمة

بعد حمد الله، والثناء على نعمه آن لنا أن نختم بحثنا ببيان أهم نتائجه وهي على الآتي:

- أمّا التمهيد فتضمن الكلام على ترجمة السيد علي حسين بن خيرات علي الزنجيفوري بنقاط محددة توضح جوانب من حياته البيئية والعلمية، وفيها نسبه، وولادته، وشيوخه، وأهم آثاره، ووفاته.

- المبحث الأول: عنونته بوصف المخطوط، ومنهج التحقيق، وفيه: وصف المخطوطة ونسبته إلى مؤلفه، وصور المخطوطة ثمّ منهج التحقيق، فضلاً عن دراسة المخطوطة من خلال موضوعه والغاية منه وهدفه، وعرض مصادر المؤلف المختلفة التي رجع إليها في المخطوطة.

- المبحث الثاني: نص الخمسة المحيّرة محققاً على وفق منهجية علمية ثبتت في الفصل السابق.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت١٤١٨هـ.

٤. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١ه.

٥. تراجم مشاهير علماء الهند، السيد علي النقي النقوي(ت١٤٠٨ه) تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، ط١، كربلاء المقدسة، العراق ١٤٣٥ ٢٠١٤م.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤هـ.

٧. تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ) تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩. تكملة نجوم السماء، الميرزا محمد مهدي محمد علي الكشميري(ت١٣٣٠ه) مكتبة بصيرتي،

قم(د.ت).
١٠. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو٣٩٥هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د.ت).
١١. الدر الفريد وبيت القصيد المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (ت٧١٠هـ) تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
١٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار الفكر، بيروت(د.ت).
١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، ط٣، بيروت ١٤٠٣ه ١٩٨٣م.
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٥هـ.
١٥. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان١٩٧١م.
١٦. كشف الأسرار في شرح الاستبصار، السيد نعمة الله الجزائري(ت١١١٢ه) تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، لبنان١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٨. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١ه)، نشر أدب الحوزة، قم ١٤٠٥ه.
١٩. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ت).
٢٠. المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ١٩٨٧م.

٢١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت ١٤٢٠هـ.

٢٢. نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آغا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ) دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م.